تونس يوم الثلاثاء في ٢٤ صفر الخير ١٩٣٤

الموافق ليوم ٥ جوان سنة ١٩٣٤



المراسلة

باسم رئيس قلم التحرير

الاستاذ الطاهر صفر

الادارة

بشارع باب السويقة رقم ١٨٩ بتونس

"Al-Aamal" L'Action

Rédacteur en chef: TAHAR SFAR

178, Rue Bab Souika

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٦٠ ف	٣٠ ف
وحدة بريد فرنسا	٨٠ ف	٤٥ ف
بقية العالم	١٥٠ ف	٨٠ ف

الاعلانات يتفق فيها مع الادارة

العدد الثاني السنة الاولى

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

سياسة المعارضة

قد قرر الحزب الحر الدستوري التونسي في موءتمره المنعقد في شهر ماي من العام المنصرم سلوك سياسة المعارضة تجاه الحكومة المحلية والاعراض عن نقيضتها سياسة المشاركة

وبما انه ظهر في هاته المدة شيء من الالتباس في فهم كنه السياستين راينا من المناسب ان نبين للقراء حقيقة كلتي السياستين والاسباب التي تلجيء الاحزاب لسلوك المعارضة او المشاركة والغايات التي ترمي اليها كلتاهما .

لكل حزب سياسي برنامج يروم تنفيذه او ارغام الحكومة على تنفيذه فاذا ظهر له ان ذلك البرنامج يتفق في الاصول والمبادي مع سياسة الحكومة وموقفها الاجتماعي تجاه الامة ولا يختلف مع تلك السياسة الا في الفروع والجزئيات يتعين على ذلك الحزب ان يتخذ سياسة المشاركة ليرشد الحكومة لما يعيب عنها ويعينها على تنفيذ اصول برنامجها التي هي اصول برنامجه

اما اذا كان لذلك الحزب برنامج مبني على اصول ومباد تخالف على خط مستقيم المبادي المقامة عليها سياسة الحكومة اي ان الفروق بين نظرية الحزب ونظرية الحكومة ماس بجوهر النظريتين فلا يمكن لذلك الحزب الا سلوك سياسة المعارضة

فاذا طبقنا هاته القواعد على الحالة الراهنة بالمملكة التونسية نجد ان الحكومة تراعي في سياستها وجود عنصرين متساكنين العنصر التونسي والعنصر الاجنبي متخذة تجاه هاته الحالة سياسة تفضيل العنصر الاجنبي على العنصر التونسي فتمنح الاول حقوقا متسعة وتضيف لها امتيازات فوق الحقوق وتحرم الثاني من جزء وافر من حقوقه حتى يفشل في ميدان الكفاح الاجتماعي وهي السياسة المعبر عنها بسياسة التفوق .

ولا يخفى على ذي بصيرة ان الغاية التي ترمي اليها هاته السياسة او النتيجة التي تحصل منها هي القضاء على العنصر التونسي لفائدة العنصر الاجنبي وهاته النتيجة هي ما يعبر عنها السياسيون بقولهم ان سياسة التفوق الفرنساوي توءول الى ادماج التونسيين في الفرنساويين .

فاذا سلك حزب سياسي سياسة المشاركة مع حكومة هذه سياستها فلا شك انه راض بتلك الصاعقة ومقبل عليها اما اذا كان لا يرتضيها بل يريد الوصول الى نقيضتها يتحتم عليه سلوك سياسة المعارضة .

يعلم جميع القراء ان الشعب التونسي اظهر في جميع المواقف اشد التمسك بميزته معلنا للملا ان له شخصية بارزة لا يريد استعاضتها بغيرها وانه مهما شعر بعمل تريد الحكومة القيام به وفيه مس لتلك الميزة قام في وجهها كرجل واحد مطالبا اياها باحترام ما تروم العبث به

اذا سلم القاريء ان هذا الموقف هو حقيقة موقف الشعب التونسي فلا اخاله الا معترفا بتحتم سلوك سياسة المعارضة على كل حزب يدعي انه يترجم عن احساسات هذا الشعب ورغائبه وهو المسلك الذي اخذ على عاتقه سلوكه الحزب الحر الدستوري التونسي بعد تطهيره ممن لا يفرقون بين السياستين ولذلك لما دعتنا الحكومة لمشاركتها في اللجنة الاستشارية للبحوث والاصلاحات التونسية اجبناها بعدم امكان القبول لاننا راينا من اعمالها الاخيرة ان جوهر سياستها لم يتغير وانها لا زالت تعمل في منطقة تفوق العنصر الفرنساوي على العنصر التونسي ولنذكر على سبيل المثال لجنة اخرى شكلتها اخيرا الحكومة لتعرض عليها لوائح النصوص التشريعية قبل ابرازها للخارج فان جميع القراء عاينوا على صفحات الجرائد اسماء اعضاء تلك اللجنة هل وجدوا من بين تلك الاسماء اسم عضو تونسي ؟ ايعقل ان نغتر بما تدعيه الحكومة من انها سالكة سياسة المشاركة بينما نشاهد اعمالها تخالف هذا المزعم ؟ فان القوانين التي ستعرض على تلك اللجنة قبل البت فيها انما هي قوانين مجعولة لتطبق على التونسيين كثيرهم كيف نقبل انها تحرر وتنقح على يد الفرنسويين فقط فان هذا الامر لا يقبله الا من يقبل سياسة مشاركة ترمي للغايات المبينة سابقا

ورب قائل يقول اجل ولكن ما منعك من ان تشارك في تلك اللجنة لتسمعها صوت المعارضة فتكون قد اسمعت صوتك بدون ان تخرج عن مبدا سياسة المعارضة فاجيب بان قائل ذلك مثله كمثل الانسان الذي يلاقي بنتا عفيفة متباعدة عن الفجور فيدعوها للدخول لمحل الخنا وعند ما تجيبه بالرفض يقول لها لا باس ادخلي وقولي داخل هذا المحل ما تقولينه خارجه اتقبل تلك البنت واذا قبلت من يضمن انها لاتقع في هوة الفجور .

لا اقول ان اللجنة المتحدث عنها هي محل فجور او ان اعضاءها فجار بل اني كنت اعربت لهم في مكتوب استقالتي عما لهم عندي من الاعتبار الا انه من المحقق عندي ان تلك اللجنة نظرا لكيفية تشكيلها ونظرا ايضا لاسلوب العمل بداخلها لايمكن اعتبارها كمنبر يليق باسماع صوت المعارضة فيها بل انها مجعولة لاخفات صوت المعارضة والقضاء عليه مع رضائه بذلك اذ من دخلها دخل تحت قاعدة تفوق الاغلبية على الاقلية فلا شك ان صوتي وحده يكون اقلية ضئيلة بين خمسين صوتا والحال اننا اذا نظرنا للقسم العظيم من الشعب الذي اترجم عن رغائبه اكون قد رضيت بان الاغلبية الحقيقية تخضع لسلطان اغلبية مفتعلة . وهذا لا اقبله ولن اقبله ابدا .

محمد بورقيبة



الهند

الهند اليوم في موقف تجريبي حاسم مع بريطانيا لانها منذ اعلانها حركة (العصيان المدني) ضد بريطانيا في سنة ١٩٣٠ الى اليوم وهي تكافح في سبيل حريتها وشرفها الوطني .

ومعلوم لدى من يتتبعون الحركة الوطنية في الهند ان الزعيم الاكبر (غاندي) بعد تجارب سياسية مختلفة مع بريطانيا راى ان لا سبيل لاخذ حقوق بلاده الا بالقيام بحركة سلبية ضد الاستعمار الانكليزي فشرع في شهر مارس سنة ١٩٣٠ بترتيب حملة العصيان المدني التي بدات صغيرة في اولها ثم كبرت بفضل نشاط الزعيم الاكبر غاندي ومساعديه مثل البانديت (ملافيا) والزعيم الحماسي (جوهر لال نهرو) وبقية رفاقه في الجهاد

بدا (غاندي) حركته تلك بارسال عريضة لنائب الملك الانكليزي اللورد اروين يشعره فيها بان الهند تطلب من بريطانيا استقلالها على لسان زعيمها غاندي وحزبه المسمى (الجمعية الوطنية) فان اجابت بريطانيا صوت الحق بعد ثمانية ايام والا فان الهند كلها تقوم بحركة المقاطعة !

غير ان نائب الملك بعد ان راجع حكومة بلاده لم يجب غاندي وتهاون رجال انكلترا بحركته ولما تحقق غاندي ذلك امر اتباعه او بالاحرى امة الهند بالمقاطعة التي ابتدات بعصيان الحكومة في احتكار الملح وتلى ذلك مقاطعة عامة في السلع الانكليزية وكل شيء انكليزي .

وتطورت الحركة باصدار الحكومة الاوامر والقوانين المشددة لارهاق العصاة وسجنت الزعماء وفي مقدمتهم غاندي ومع انها استعملت وسائل الشدة فلم ترجع امة الهند عن المقاطعة التي تحملت في سبيلها المتاعب الكثيرة .

وهكذا سارت المسالة بين جذب ودفع بين الحكومة والشعب الذي سجنت منه انكلترا ٧٠ الفا حتى ضاقت السجون بهم وهم صابرون .

بعد كل ذلك رات انكلترا وهي اليوم في موقف خطير مهددة بحرب عالمية لا يعلم الا الله مثالبها رات ان تمكن الهند من بعض حقوقها السياسية فاصدرت قانونا باصلاح دستور الهند وتخويل حق الانتخاب لاكثر عدد من الهنود وعزمت على اجراء الانتخابات للجمعية التشريعية في الهند ـ البرلمان الهندي ـ في شهر جوان القادم لتحل مشكلة الهند شيئا فشيئا .

اما غاندي الذي اطلقت انكلترا اسراحه بعد سجن طويل اتى على صحته فهو لما علم بدستور الهند وهو الان يشتغل منذ خروجه من السجن بعد صيامه المشهور لفائدة المنبوذين من اخوانه الهندوس الذين بلغ عددهم ٧٠ مليونا وهم يعاملون مثل الحشرات لذلك وجه غاندي اهتمامه للمساواة بين الجميع وقد صادفه النجاح في عمله ذلك

والان والانتخابات الدستورية في الهند على الابواب رات الدوائر السياسية في الهند ان تهتم بها لانها وان كانت لا تاتي بحقوق الهند السياسية فانها تمكنهم حسب نصوصها من تمثيل نيابي اوسع بكثير من السابق .

وبعد التفاوض بين غاندي وزملائه زعماء الهند قرروا الغاء حركة العصيان المدني التي كانت سلبية ولم تفدهم شيئا بسبب عدم اتحادهم جميعا . كما قرروا المشاركة في الانتخاب الدستوري المقبل وبث الدعاية له تحت لواء قبة البرلمان الهندي

وكانت نتيجة ذلك القرار ان الحكومة قررت اطلاق سراح كافة المسجونين السياسيين ما عدا المسجونين في جرائم قتل ارهابيه ويظهر ان حركة الانتخاب الهندية في هذا الصيف ستكون ناشطة لان الهند كلها بين متطرفيها ومعتدليها ستشارك فيها وسنتبعها نحن بالتفصيل .

فلسطين

فلسطين شهيدة حقا ! لانها مصابة بامراض سياسية واجتماعية كثيرة لا يسمح لنا مجالنا في هاته العجالة بدرسها تفصيلا وسنعود لدرس حالة فلسطين الشقيقة وامراضها العديدة في فصولنا الاتية

ونقول الان ان المحكمة الجنائية حكمت على عشرة من زعماء فلسطين بالسجن مع الشغل عشرة اشهر وخمسة اشهر بسبب مظاهرات اكتوبر الفائت احتجاجا على هجرة اليهود الذين اطردهم هتلر من المانيا فلاذوا بفلسطين المسكينة بعد ان تعهد المستر باسفيلد كاهية وزير المستعمرات الانكليزية بتحديد الهجرة عادت انكلترا فسمحت لهم بحرية المهاجرة لفلسطين . حتى انها سمحت منذ القلاقل الفارطة بدخول نحو ١٨ الفا من اليهود سدا وجهدا .

وسمعنا اشاعة في الاسابيع الاخيرة بان بريطانيا تتغير سياستها بفلسطين فعينت السير فرنسيس همفري وزيرها المفوض بالعراق منذ وباساميا عوض سلفه السير واركهوب الشديد السطوة على احرار العرب وهو الذي قدم زعماء البلاد للمحاكمة وقدم المحكوم عليهم فيها طعنا واحتجت البلاد الفلسطينية كلها ضد ذلك الحكم .

وهنالك بفلسطين مناورة اخرى وهي مسالة سفر الامير عبد الله امير شرقي الاردن الى لندرة في اخر الصيف القادم وما يدور حولها الشائعات التي تزعم انه سيصبح ملكا على فلسطين وشرق الاردن معا وانه سيرضى الصهيونيين . وقد كذب هذا الخبر الامير عبد الله نفسه بسبب شدة احتجاج احرار العرب على عمل كهذا وسنرى

حديث اليوم

الحكومة والصحافة التونسية !

« حسبما ابداه جناب المقيم العام من الرغبة في اجراء النظر في اقرب وقت في مسالة نظام الصحافة يمكن الشروع في درس ذلك النظام خارج البرنامج . وتتولى « عاجلا الكتابة الدائمة جمع الارشادات » « التي تهم حتى تعرض المسالة على اللجنة » « الثانوية السياسية قريبا »

ذلك ماقاله جناب الكاتب العام ورئيس لجنة الاصلاحات التونسية منذ اسبوع (اجتماع ٢٤ ماية) مستعجلا راي هاته اللجنة المعينة من طرف الدولة ومستحثا لها على معاونة الدولة وامدادها بما تصبو اليه وتطلبه لحل مشكلة الصحافة الوطنية « حسبما ابداه جناب المقيم العام من الرغبة »

فما هو الباعث على هاته الرغبة الملحة الى درجة تخصيص مسالة الصحافة من بين غيرها من مشاكل المسالة التونسية والى درجة ان تنظر هكذا بسرعة واستعجال « خارج البرنامج » ؟

وبعبارة اخرى : هل ان جناب المقيم قد شعر بذلك الموقف المخجل الذي تقفه الحكومة ازاء الصحافة الوطنية وما تحملها به من اغلال واصفاد وما تجعله على راس الصحافي الوطني من سيوف قوانين استثنائية رهيبة لا عهد للحضارة بها الا في الاحقاب الاستبدادية المظلمة ؟ فالقى سوءاله ذاك واستعجل اجابته على غيره من الاسئلة الاخرى سعيا وراء المبادرة بارجاع الحق لاصحابه وتعمدا للمبادرات بامداد الفكر العام التونسي ببعض الكفالات لتامينه على حرية النشر . والبرهان له على السياسة الرشيدة المقبلة المبنية على الثقة المتبادلة . ثقة من لا يستخون شريكه ولايتحرز من رفيقه .

او ان الادارة ترى من مظاهر استفاقة الامة التونسية ومن مجموع الحوادث القريبة والبعيدة ان القيود التي وضعتها بمختلف الاوامر العلية والقوانين الزجرية في ايدي الصحافة الوطنية لا تزال دون الواجب . ولا تزال تلك الاغلال والاصفاد غير متوازنة مع سرعة نمو الاسير الجبار . ولاهي اليوم قمينة بكبح قدرته او كافية لتكبيل جهده ورد جماحه ؟

ذلك هو السوءال الذي يخطر لكل من سمع هذا الاستعجال والرغبة الجامحة الصاخبة من التجاء الحكومة لاعمال فوق العادة ولاستفتاء «خارج البرنامج» لايمكن ان يكون عن تيار عادي بحال

ولعلنا نجد شيئا من الجواب على ذلك اذا رجعنا لخطاب حضرة مقيمنا وهو الذي اشار اليه الكاتب العام . ففي خطاب يوم ١٨ ماي لهاته اللجنة الاستشارية قال جناب المقيم .

« بل انكم ستسمحون لي احيانا بقطع « نظام برامجكم وبان اطلب منكم ان » « تحولوا فجاة بحثكم نحو اهتمام من » « الاهتمامات ربما صار من المتاكد ان » « يستدعي حلا سريعا »

« ومن ضمن هاته الاهتمامات لا تكونوا » « قط متعجبين من كوني اضع الاهتمامات » « التي تخالجني من مشاكل الصحافة » « التونسية . فان اصول هذا المشكل متعقدة » « وستمدونني بيد الاعانة لاخلصها »

« انه من المناسب التفكير في ان بهذه » « البلاد ـ حيث تتصادم الثقافات وتتراكب » « بعضها فوق بعض ولا تتفق الا نادرا ـ » « بعض صور للحرية التي احيانا لا تعطيها » « حتى بعض الاقطار العريقة في الروح » « المتجانسة الاقيمة رمزية يجب ان توجد » « قبل ان تضرب على قالب البلاد سلفا ... » « وستتساءل هل انه لا يوجد في هذا التطاول » « بالعنف الشفاهي . وهذا الاهتمام بالنقل » « هفوة نفسية وانكار للعمل السياسي » « المفروض علينا . وحتى اعمال صبيانية »

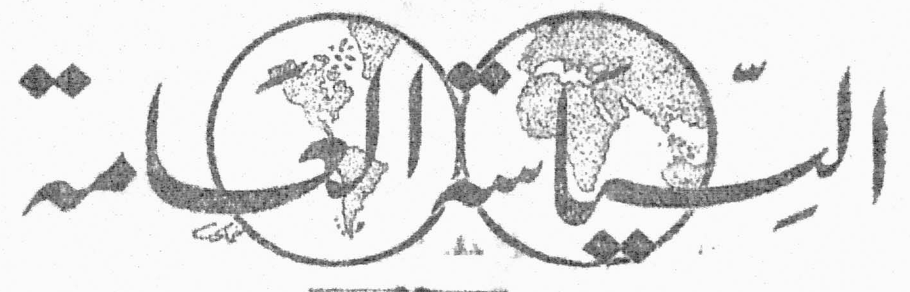
فهذا الاتجاه صريح تقريبا في ان القصد الوحيد من هذا السوءال الاستعجالي الذي تصرم به الحكومة اعمال اللجنة وتتطلب التعجيل به وتقديمه اولا قبل اي شيء اخر ـ انها تود ان تستحصل من هاته اللجنة التي عينتها كما شاءت وورطت فيها بعض الشخصيات التي لا يمكنها لو تشبثت بماضيها الا ان تكون اقلية لاصوت لها ولاحيس . وانما يصدر حكم اللجنة النهائي في اخر لحظة لفائدة النظرية المهياة . ولكنه يكون باسم اللجنة لا فرق بين اقليتها واغلبيتها لان واجب اللجنة ان تعطى اجوبتها بالاقتراع السري ويكون رايها ـ كسائر اراء جميع الهيئات الاستشارية او التنفيذية ـ هو راي اغلبية ذلك الاقتراع السري الذي لا يترك اي فرق بين صوت الموظف المعين والوطني المعارض

واذاك ـ عندما تتحصل الحكومة على هذه الفتوى المصنوعة مفهماتها سلفا ـ يتوفر للحكومة العذر على ما تنوي انتهاجه في هذا المهيع .

ان الحزب الحر الدستوري التونسي قد امتنع من المشاركة في هاته اللجنة التي هيات من قبل لمثل هاته الفتاوي . فامتنع الاستاذ بورقيبة من قبول ذلك التعيين لان هذا الحزب ذي التاريخ الحافل المجيد يابى ان ينزل بالامانة الى الحضيض ويابى ان يقبل المشاركة على مبدا يجعل اصوات الامة قاطبة اقلية ضئيلة مغمورة في اكثرية غامرة من المتوظفين وغيرهم

على ان عدم المشاركة ذاك لايمنع الاحرار الدستوريين من المشاركة في ابداء الحقائق ناصعة امام الذين يهمهم الحق ما دام في طوقنا ذلك . وعليه فسنقدم للقراء تحقيقات صريحة على كل مسالة مما سيطرح على بساط البحث مصحوبة بالوثائق اللازمة حتى يكون شعبنا المحبوب رشدا في احكامه ولعلنا متوفقين الى شيء من ذلك في العدد المقبل من هذا « العمل » النافع حول مسالة الصحافة الوطنية في تونس

وبهذا الاسلوب سوف : معرفة راي الحزب في باسلوب صريح المفروضة و



بين الحرب والسلم

منذ شهر اكتوبر الماضي وشبح الحرب يتراءى للدول المتمدنة متقدما نحو اوروبا وبيده معاول خراب المدنية الغربية . ففي ذلك الشهر التامت عصبة حل التجهيزات الحربية بجونيف . وبعد مناقشات بين الدول الكبرى كان باطنها الحرب وظاهرها السلم غادرتها المانيا عنوة وانصرفت للتجهيز والعمل لتقوية نفسها والتامين على مستقبلها وحياتها برغم كل دولة وكل فرض مكتوب فكانت نتيجة هذا الانسحاب تاجيل بقية الاجتماع الى هذه السنة ريثما تهدا الخواطر ويتوفق الجميع الى ايجاد صيغة للمفاهمة تعود معها المانيا الى حضيرة جمعية الامم . وهكذا انفضت الجلسة وعادت نيابات الدول الى عواصم بلدانها يلقى بعضها مسوولية الخيبة على البعض الاخر ويذيع كل واحد بمفرده استعداده التام للمشاركة في منع الحرب واقرار السلم العام . ويذيعون هذا للفكر العام ويعملون لمستقبل الحرب بدون كلام . وعندئذ اخذت النعرة الملية تقوى بكل امة والتشكيلات الحربية تتنوع وتتظاهر وجرت حوادث شبيهة بالدولية وحدثت زلازل محلية وثورات شعبية وانقلابات حكومية وتمت بين الدول زيارات انفصل معها ود قديم ونشا ود جديد وما جاء شهر ماية المنصرم حتى واجهت دول اوروبا استيناف عصبة حل التجهيزات الحربية بجونيف في صورة كتلتي انقلاتيرة وفرانسا . كتلة انقليزية فيها عطف على المانيا ومشايعة لايطاليا . وكتلة فرانساوية فيها مصلحة تركية ودعاية روسية وهكذا التامت الجلسة الحاضرة والخلاف بالغ حد الحماس بين انقليتره وفرانسا وتقابل هذان الطرفان متعزز احدهما بمشايعة المانية وايطالية والاخر بتداخل تركيا وروسيا . خطب الخطباء فكانت انقلاتيرة تواجه الطيران الفرنسي بالمقت الشديد وتشترط تحديده وتشديد المراقبة عليه وتجعل هذا الشرط اصلا ومبدا لحل التجهيزات الحربية . وكانت فرنسا متمسكة بعدتها وجهازها ما لم تتحصل على الامن التام من جيرتها بضمان . وهكذا كانت المناقشة باللجنة حامية ودورة الكلام بالجلسة العامة صريحة . وانتهى الخلاف الى دور لا اتفاق معه ولا امل في حل التجهيز العاجل في دايرته . في هذه الاونة ضحكت ايطاليا وسرت المانيا . وصرحت دول صغيرة لها نياباتها بقاعة المجلس بوجوب حفظ الحالة الراهنة على الاقل كما صرحت دول صغيرة اخرى بوجوب العمل لمنع حرب مقبلة هنـ ترائ من جديد لانقلاتيرة وفرنسا منكل مسوولية خيبة الاجتماع ومسوولية حرب ممكنة فاقترحت انقلاتيره تاجيل الاجتماع ريثما تهدا الخواطر حتى لا يسئ لفكر العام العالمي واظهرت فرانسا مداومة ...نها بجمعية الامم وشدة تمسكها بالمفاوضة ...لم . في هذا الوقت عرضت روسيا ...رة اقتراح بتشكيل لجنة دائمة ...به السلم وعرضت تركيا ...فاق والعمل الحاصل ...ا وبقية الدول ...كيـا بأي واسطة وفاق بين خصمين كبيرين ومانعة حرب اوروبية طاحنة وداعية سلم عام . فهل يكف الغرب شره عن الشرق ؟

تركيا

يهتم الاتراك اليوم اولا وبالاصالة بتنفيذ مشروعاتهم الاقتصادية . فهم منصرفون لانتاج ما تستهلكه بلادهم داخل وطنهم . والدعاية والانتصار لنتائج البلاد بالغان حد المنتهى فكل نتاج وطني نافع وكل منتج وطني صالح وكل نتاج اجنبي فاسد وكل منتج اجنبي مفسد وويل للاجنبي بارض الكماليين .
اما السياسة الخارجية فهي شيء ثانوي عندهم على ان الدوائر السياسية تعطف على ابن السعود ولاترى في جرائه واتساع سلطانه خطرا ما . اما خروج تركيا من عزلتها واجتماعها باروبا فيقدر الاتراك له المكنات الحسنة المنبلة .

فرنسا

يبدو على الحكومة الفرنسوية انهماكا شديدا في الاعمال الحكومية والدولية كما يبدو على البرلمان متابعة سيئة للاعمال الداخلية ومناصرة على الاعمال الدولية . وكان سير اعمال جونيف جعل الامة والاحزاب والبرلمان تتانى في سيرها الى تغيير ما بها حتى ترى ما يلده المستقبل بعد الاستراحة من حمى جونيف

انكلترا

استقبلت جرائد لندرة باجمعها شدة خطاب النيابة الانكليزية بجونيف بالاستحسان وصرحت بعضها بان خيبة جمعية الامم تعود مسوولية على فرنسا وحدها . كما صرحت بان المانيا اصبحت اليوم في حل من تجهيز نفسها . ولا ترى الدوائر السياسية في تقارب روسيا وفرنسا حرجا لان هذا التقارب وان كان مضرا بالمانيا فانه في الوقت نفسه مفيدا لانقلتيرا ما دام يبعد روسيا عن محالفة مع الجابون .

المانيا

تواجه المانيا خيبة جونيف بارتياح كبير لكنها ترى في تقارب فرنسا وروسيا حصارا لها لانها تعتبر نفسها مقصودة بالذات من هذا التقارب . لذلك تاذن الصحافة كلها الشعب الالماني بوجوب مراقبة الخارجية بعين الحذر وزيادة الالتفاف حول هتلير والتمسك بسياسته ومبادئه

روسيا

لا زالت روسيا منصرفة لاصلاحاتها العظيمة وتنفيذ برامجها الاجتماعية والاقتصادية الكبرى داخل حدود ترابها فهي لا تريد المغامرة في حرب خارجية هذه الساعة . لذلك كانت خلافاتها مع الجابون لم تزدد توترا . لكن تمكن هتلير وشيوع سياسته بعموم المانيا اعدها لقبول التقرب من فرنسا لان تقارب فرنسا وروسيا يجعل المانيا محصورة بين نارين حامين .

ايطاليا

انتصر ابن السعود بجزيرة العرب فقصت ايطاليا جنينها . وانقلبت الحكومة والغلق البرلمان ببلغاريا فغضبت اثر الغضب لكن خيبة جونيف اعادت اليها روح الانتعاش

حول المؤتمر الصحافي

كتبنا كلمة بالعدد الاول من هذه الجريدة حول زيارة اعضاء المؤتمر الاممي للصحافة العالمية الى البلاد التونسية وانكرنا على قلم المطبوعات ادخال الحفلة العيساوية بمدينة القيروان في برنامج المؤتمرين الاستطلاعي بداخل العمالة وطلبنا الغاءها للامور المعقولة التي ازحنا عنها اللثام بصورة لم يبق معها شك في صحة نظريتنا ومعقولية مطلبنا العادل

وكان في عزمنا ان تلك الكلمة كافية لافهام الحكومة ومكتب الصحافة بالسفارة وعدم رضانا بتلك المهازل فيعدلان عن رايهما وكذلك الصحافة الافرنجية التي لا تريد الا اظهارنا في المظاهر المخجلة فتشاركنا في طلب الغاء تلك الحفلة التي نعتقد انها سوف لا تمس بكرامتنا فقط ولكنها ستمس بكرامة الدولة الحامية ايضا وستهمها الصحفيون بجميع اقطار الدنيا بانها قصرت في واجبها الذي تدعي انها جاءت من اجله للبلاد التونسية وهو التمدين الذي لا يتفق بحال مع تلك الامور التي سيشاهدونها اثناء الحفلة التي وقع التصميم على اقامتها رغم انوف التونسيين بصورة عامة والقيروانيين على الخصوص .

كنا نظن ذلك لاننا كنا نظن اننا نخاطب رجالا يعرفون الحقيقة ولكننا راينا في عجوز الجرائد الفرنساوية الشمطاء (الديبش) كلمة حول وصول اعضاء المؤتمر شممنا منها رائحة التهديد الذي استعملته بين السطور التي ذكرت لنا فيها ان هذا المؤتمر قد وقع اختيار تونس لانعقاده من طرف جناب المقيم العام هذا هو الذي سعى في جلب اولئك المؤتمرين الى تونس ؟

اذن ! فليس لنا حق الانتقاد على تلك الحفلة العيساوية بالقيروان ما دام الساعي في زيارة المتفرجين عليها هو المقيم العام ! وما ذا يهمنا نحن من هو الموحي بانعقاد المؤتمر بتونس ومن هو المتسبب فيه ؟ ان الذي يهمنا هو ان يقدم اولئك الضيوف لبلادنا باي وسيلة كانت ويقضوا بيننا اسبوعا او شهرا او نصف قرن ثم يغادروننا بعد ان يقوموا بمهمتهم التي جاءوا من اجلها وتحملوا الاتعاب في سبيل القيام بها .

نحن نشكر المقيم العام اذا صح انه هو الذي سعى في انعقاد المؤتمر الصحفي بالبلاد التونسية . ولكننا في الوقت نفسه لا نخشى عتابه اذا فهمنا عنه انه لم يسع لذلك الا بقصد اعطاء صورة منا الى اولئك الصحفيين شنعاء لا تتفق مع الحقيقة بحال من الاحوال .

جريدة الديبش تهددنا من طرف خفي بان ذلك ضد ارادة المقيم العام ..! ونحن نجيب تلك الجريدة بان ذلك التهديد لا يخيفنا وباننا قلنا كلمتنا في العدد الذي قبل هذا وباننا لا زلنا مصرين عليها وما علينا اذا غضبت هي او غيرها من صحف الاستعمار

صحافيون . وان المواضيع التي يجب ان يشتغلوا بها وهم بين ظهرانينا يلزم ان تكون في دائرة الصحافة . فهل في استطاعة (الديبش) او غيرها اعلامنا عن العلاقة التي تربط الصحافة بالحفلة التي طلبنا الغاءها في القيروان ؟ اليس من الانسب — عوض اظهار ذلك لنواب المؤتمر — ان يكشف القناع على ما تقاسيه صحافتنا العربية من المضايقات الادارية وما ينزل على راسها في كل مناسبة من الضربات المتوالية التي كادت تجعلها في اقرب للعدم منها للوجود ؟

الحكومة تقرر فتح باب الزاوية العيساوية في وجوه اعضاء مؤتمر صحافي ... وقد كان بودنا — ما دام الامر يتعلق بالصحافة — لو انها فتحت امامهم مئات المطالب التي قدمت اليها في طلب رخص الجرائد والمجلات ثم لم يكن نصيب اصحابها الا الرفض او طلب الانتظار !

قلنا ان المؤتمر صحافي . وكم كنا نبدي سرورنا الذي لامزيد عليه لو ترك الميدان فسيحا لاعضائه يبحثون فيه على المهنة الشريفة والشاقة التي يتعاطونها وهم احرار يقولون ما يريدون ويعبرون على افكارهم كما يشاءون والتي يشاركهم فيها — هنا — اناس لا يتكلمون الا بمقدار وهم تحت رحمة الحكومة لا يدري الواحد منهم اذا فرغ من طبع عدد من جريدته انه سوف لا يحجر عليه طبع العدد الذي بعده !

سعيد ابوبكر

مدير مجلة « العالم » المعطلة

اللغة العربية والبنك العقاري

كانت ادارة المال قبل تاسيس البنك العقاري — تراسل العمال فيما يتعلق بشؤونها باللغة العربية وهو امر طبيعي لاغبار عليه وعلى الخصوص حيث ان الكثرة الساحقة من العمال يجهلون غير العربية ولكن السياسة البغيضة التي لاتزال تجري عليها الحكومة ابت الان تتقدم خطوة في قتل العربية والاجهاز على الرمز الاخير الذي بقي لها في الدواوين الحكومية فقد اغتنمت ادارة المال فرصه تاسيس هذا البنك الذي يتكون من اموال التونسيين ويخدم مصالحهم لجعل المراسلات بينها وبين العمال باللغة الفرنسية الامر الذي يتيح لها الاستغناء عن موظفيها التونسيين والقائهم لبراثن المسغبة وفي الحين الذي تدعوا فيه الاوانس والسيدات الفرنسيات للتمتع بقبض المرتبات والمنح والثلث الاستعماري

انا لنأسف اشد الاسف لتلاشي تلك الاحلام الذهبية التي ظل م. بيرتون يبشر بها ويدعو البلاد الى استقبال عهد الاعتراف بذاتيتها واحترام مميزاتها القومية ومصالحها الحيوية وادبار عهد التفوق وسياسة الاستئصال والمحق . فقد حسب الموظفون الفرنسيون الذين بايديهم تلك المقاليد ان المقيم وهو يتحدث عن سياسة الوفاق واحترام الذاتية التونسية لايعني مايقول كلا فالظاهر ان جنابه ادرك جيدا ان الابتلاع غير ممكن وان الاجدر بالسياسة الفرنسية ان تقف امام الامر الواقع فلا تتحدى الامة في اعز شيء لديها وهو لغتها ولاتتمادى في جرح شعورها القومي واهدار مصالحها الحيوية في سبيل العمل بمبادئ عقيمة وعتيقة لايقرها المنطق بحال .

نجاح باهر

نحن مسرورون جد السرور بنجاح الشاب المهذب الذي اشتهر بين اقرانه بغزارة التفكير مع دماثة الاخلاق التي جلبت له محبة الجميع وهو السيد مصطفى البفون من بلد المهدية اذ اتم دراسته في الطب على احسن حال واحرز على شهادة الدكتوراه وقد رجع الى وطنه في هاته المدة الاخيرة فنحن نزف خبر هذا النجاح الباهر الى كافة مواطنينا ونهنئ انفسنا باضافة هته اللؤلؤة الى عقد شبابنا المتنور وطبقتنا المفكرة بهاته البلاد

محليات

حول المؤتمر الصحافي

ايها المؤتمرون

اتيتم الى بلادنا فمرحبا بكم وسعة .

ان امتنا التي تقرى الضيف من اي بلاد اتى والى اي جنس انتسب تتهلل سرورا بلقياكم وتانس بحلولكم في ربوعها وتزف اليكم عاطر تحيتها .

قدمتم على الرحب والسعة فاهلا وسهلا بالاضياف الكرام

ولكن ... لا تلوموا الامة التونسية ان رايتم شيئا من الاسف والكدر يعلو محيا رجالها بالرغم عما يبدونه من سرور مصطنع امام اضيافهم

لا تلوموهم ان ابصرتم باصواتهم رنة حزن واسى وبلوتم اعينهم فاذا هي محمرة بالدمع السخين .

لا تعجبوا من ذلك .

ان الشعب التونسي حزين انه حزين لان المؤتمر الصحافي العالمي يجتمع في بلاده بينما صحافته الى الان ما زالت مكبلة بالقيود والاغلال الثقيلة

ان اجتماع المؤتمر الصحافي يذكره بايام الالم التي برزت فيها اوامر ١٩٢٦ ثم اوامر ١٩٣٣ التي اوقفت الصحافة العربية المحررة باللغة الفرنسية

وما ادراك ان اوامر ١٩٣٤ ليست على الابواب وما ادراك ان شهر جوان هذا لا يحمل في بطنه صنوفا جديدة من الاكدار

كيف لا .. وتونس الان قد نبتت فيها لجنة .. بل لجنتان والله اعلم بما تحمل كل واحدة منهما في طياتها من انواع الشرور

اللهم ربي انا لا نسالك رد القضاء ولكن نسالك اللطف فيه !

ايها السادة المؤتمرون

كيف لا تحزن الامة التونسية وهي ترى في هاته الايام الصحافيين المنتسبين لبقية الامم يمرحون في بلادها ووجوههم مشرقة بنور الحرية ويسعون في التقارب والتوادد والتالف لتتكون من مجموعهم قوة عالمية بينما صحافة تونس تستغيث فلا تغاث وتطلب التخفيف من قيودها فتسعى حكومتها في احداث سلاسل اخرى اكثر متانة

ايها الاخوان الصحافيون

سيقولون لكم ان شباب تونس قد منح الحرية فاساء استعمالها وقد اعطى الصحافة فاثار بها الاحقاد الكامنة في النفوس واولد البغض بين الاجناس واتخذ اللهجة العنيفة ديدنا والشتم والسباب منهاجا حتى اهاج غضب الجالية الاوروبية واضطرت الحكومة الى سلوك طريق العنف والقساوة

سيقولون لكم جميع ذلك

فلا تصدقوا !

لا تصدقوا لان الحقيقة مخالفة لذلك القول تمام المخالفة

اننا لم نطغ في صحائفنا ولم نكابد ولم نسلك مسلك الشدة والبغض

وانما ذنبنا الوحيد اننا اشتكينا . اشتكينا فقرنا وابتزاز اموالنا وافتكاك الاراضي من ايدينا وانتزاع سيادتنا ونفوذنا وتفقير شعبنا وتكدير راحتنا

فكان في شكوانا المتصاعدة دوي كادت منه اسماع الذين يثرون بفقرنا ويشبعون بجوعنا وفسد من شدة وقعه هضمهم فطالبوا بابادة صحائفنا فابيدت وصاحوا بغلق نوادينا فاغلقت

ثم مكثنا مدة ننتظر الفرج

ثم تبدى شعاع من بين الغيوم المتلبدة فاشرابت اليه اعناقنا

ثم تاسست اللجان فرجع الظلام حالكا

ولذا ترون الامة التونسية حزينة في هاته الايام .

— ط . ص —

مدرسة ترشيح المعلمين

القسم الاسلامي

يوم السبت على الساعة ٨ مساء تمت مسابقة التلامذة الذين سيدخلون الى المدرسة في السنة الدراسية المقبلة . وقد شارك فيها مائة وخمسة تلامذة جاءوا من جميع انحاء المملكة قبل منهم في الكتابي خمسة وعشرون طرح منهم البعض بعد الفراغ من الشفاهي بصورة دحرجت عددهم الى ستة عشر تلميذا

وبعد الفراغ من الفحص الطبي وقع قبول ثمانية منهم بصفة نهائية وستة بصفة احتياطية .

اما الذين قبلوا نهائيا فهم النجباء :

علي بن هاديه — عبد الجليل المحجوب عبد السلام بن صالح — محمد القصيص — عبد الرزاق باشا — صالح بوغوله — محمود التركي — العياشي قويدر

و (العمل) يهنيهم من صميم الفؤاد على هذا النجاح ونتمنى لهم مستقبلا زاهرا ونفعا لابناء هذه الامة على ايديهم

في الصادقية

بلغنا ان الحكومة لها نية تسمية مديرين بالمدرسة الصادقية . مدير اداري له السلطة الحقيقية وبيده الحل والعقد ومدير ثان يطلق عليه اسم مدير فني وما هو في الحقيقة الا موظف صوري يتقاضى مرتبا شهريا من دون ان يفيد المعهد بمعارفه او نشاطه .

فان صح هذا الخبر فما هو الا من باب تطبيق سياسة ذر الرماد على العيون بايهام الراي العام ان الحكومة رضيت بتشريك التونسيين في الوظائف العالية وهي في الحقيقة لا تشركهم في النفوذ وانما تنيط ببعض افراد منهم وظائف وهمية تحمل الميزانية ثقلا جديدا هي الان في غنى عنه من دون فائدة ترجع للمجموع

وان سلوك مثل هاته السياسة في الماضي واستغفال الامة بهاته الكيفية واستبلاهها قد قاد البلاد الى هوة الفقر والتعاسة حتى اضحت الحكومة تعترف بخطئها في الماضي وتتطلب الاقتصاد في المصاريف فكيف نسمع بها الان تجد وراء احداث الوظائف الجديدة الوهمية بقصد ايهام الامة انها دخلت في سياسة التشريك مع ان التشريك الحقيقي هو منح النفوذ للتونسيين لانه لا يهم الوطن ان يتقاضى عشرة او عشرون من التونسيين مرتبات تتراوح بين الخمسين الف فرنك والمائة الف فرنك اذا كان نفوذهم معدوما وخططهم خيالية .

صوت المضطهد

دقاش

كنا نظن ان عصر الوحشية والهمجية المعبر عنه بـ (القرون المظلمة او القرون الوسطى) قد انقضى واندثر باندثار اهله ولكن حوادث اليوم ــ تلك الحوادث المخجلة المريعة ــ التي يقوم بها بعض حكام بالجريد ومشائخ بالوديان تكذب هذا الزعم الموهوم وترفع الغشاوة عن عيوننا وتظهر لنا حقيقة الحال واضحة جلية واذا بنا واقفين امامها وعلامات الدهشة والاستغراب تعلو وجوهنا اذ نشاهد تلك العصور تمثل من جديد وتاريخها يعيد نفسه ٠٠٠ !

لقد اصبحنا نعيش اليوم ببلدتنا دقاش وبجهتنا الجريد في هذا العصر الذي يسمونه عصر المدنية والرقي تحت رحمة الظلم والاستبداد والخسف والعسف ٠ فلا شريعة تقام ٠ ولا قانون يعمل به ٠ ولا حق ينصر ولا باطل يخذل ٠ فالخليقة تعذب ٠ والانسانية تعامل بمثل ما يعامل به الحيوان والحرمة تنهك وتهتك ٠ والشرف يداس بالاقدام ٠ والبريء يسجن ٠ والحرية الشخصية يعتدي عليها لا لذنب ولا لسبب !

اليس هذا من الوحشية والهمجية ؟

اوليس هذا ظلما صارخا وشرا مستطيرا ؟

بل اليس هذا عبثا بالقوانين والشرائع وبحريات الاشخاص ؟

اوليس هذا جبروت دونه جبروت السنيورية وقساوتها المؤلمة ؟!

واذا ماتشكينا ورفعنا اصواتنا بالنكير عن هذه المظالم السوداء بل هذه الفضايع الطاغية الى الحكومة زادونا امتهانا على امتهان واتقاما على انتقام وعاملونا بشدة وصارمة ما بعدها صرامة حتى يضطرنا الحال الى مغادرة بلدتنا المحبوبة ومهاجرة مسقط رؤوسنا ومفارقة الاهل والعائلات الى جهات بعيدة الى اين نامن على انفسنا ونتقي الخطر الذي يهددنا ٠

اما الحكومة التي هي على علم تام من هذه الادوار الخطيرة فانها غفلت او تغافلت عن ابطال هذه الحوادث المؤلمة وكانها ازاء هذا كله لم تسمع بشيء بل وكان هذه السياسة ــ سياسة الشدة والارهاق والظلم والجور ــ هي التي تراها تلائم حالنا وتتفق وما نحن عليه !

هذا بعض من كل وقليل من كثير وسناتي في فصولنا القابلة على مفصل الحوادث الدهماء التي نحن ضحيتها وكل آت قريب ٠

(موسى الرويسي)

الوقتيون

بادارة المال العامة

قد قبلت ادارة المال في اول عهدها عند ما كان روساء اقسامها من افاضل التونسيين عددا غير قليل من المسلمين التونسيين لتستخدمهم في كامل اقسامها وقد قاموا باعباء هذا العمل بكل جد ونشاط حتى سارت نتائج الاعمال سيرا حسنا كما يشهد بذلك مديري الادارة وقد شعر م٠ سوبران اذ ذاك بقوة عملهم ونشاطهم المتزايد فاخذ في تسمية البعض من الوقتيين بان يعملوا طول السنة بصفة رسمية وكان عددهم ٣٢ ٠ وقد قام بهذا العمل المنصف م٠ سوبران سنة ١٩١٨ وقد وعد بترسيم الباقين على حسب الاقدمية ٠

فاخذ ابناء العائلات الماجدة يدخلون الادارة حتى صار عددهم يناهز الثلاثمائة وكلهم آمال بمستقبلهم الزاهر حتى كونوا العائلات وصار الواحد منهم يقوم اليوم بعائلة لا تقل عن خمسة انفس وهكذا صارت اكثر من ثلاثمائة عائلة تتعش من ادارة المال العامة ٠

فماذا كانت نتيجة المجهودات التي انهكت قواهم ومنهم من مات في سبيل عمل المثمر ٠٠٠٠ ؟

كانت النتيجة ويا للاسف ان اصبحت الادارة لا تقر بفضل تلك المجهودات العظيمة ولا تعترف لهم بجميل واخذت في نبذهم والرمي بهم على قارعة الطريق ٠ وعملها هذا تسبب في ضياع مئات من العائلات اصبح ابناوءهم الصغار يجوبون الشوارع بعدما كانوا محفوفين بعناية والديهم وهم يدورسهم مشتغلون

ففي القرن العشرين تموت مئات من العائلات جوعا لا لذنب ارتكبوه بل لكونهم ابناء البلاد ويريدون العيش في بلادهم

فالى جناب المقيم والراي العام اريد عهدها الى اليوم وخاصة بعد الوعود ان اتحدث عما يقع في الادارة من الوعود الخلابة التي لم يقع العمل بها

فالى الاعداد المقبلة ٠ والى اللقاء

وقتي

اضراب في الادارة

بلغنا ان جماعة من مستخدمي ادارة المال العامة نوبوا فردا منهم للتفاهم مع رئيس القسم الخامس في شان حالتهم الاسيفة التي اصبحوا عليها فرفض هذا الاخير مطلبهم ونزل الى الداموس الذي يخدمون به وتوعدهم وشتمهم بعبارات موحشة قائلا لهم انكم بمثابة اناس دخلوا الى مغازة ليشتروا بضائع ثم يذهبون في حال سبيلهم فقرروا الاضراب عن العمل مدة ساعة من الزمن احتجاجا على هذه المعاملة واعلموه بذلك

الجرائد العربية المعطلة

نلفت انظار الحكومة الى الجرائد العربية المعطلة التي منها (العصر الجديد) وجريدة (مرشد الامة) وقد بلغنا ان ارباب هاته الجرائد طلبوا منذ مدة ارجاع جرائدهم وقد وعدوا بذلك الوعود الطويلة العريضة لكن لم يقع تنفيذ تلك الوعود الى الان وطرحت مطالبهم في سلة الاهمال مع انه لا شيء الان يمنع من رجوع تلك الجرائد لقيد الحياة لتكون الاراء كلها متمثلة في البلاد ٠

وان مدينة مثل مدينة صفاقس فيها صحف فرنسوية كثيرة حرة ومطلقة القيد فكيف لا تسمح الحكومة لجريدة مثل العصر الجديد بالبروز هناك لتتعرف باراء التونسيين هناك وتسمع صوتهم وتنصت لرغباتهم

لذلك وبمناسبة وفد موتمر الصحافة العالمي لهاته البلاد وحلول الصحافيين في ربوعنا واردين الينا من كل فج عميق نومل ان تطلق الحكومة الصحافة من قيودها واغلالها وتنسخ سائر الاوامر والنصوص الغاشمة التي اكسبت القطر التونسي جو كدر وكسته حلة سوداء

فاننا جميعا ننادي باطلاق قيد الصحافة سواء العربية او المحررة باللسان الفرنسوي ونرجو ان تشرع الحكومة في هذا العمل بترجيع الصحائف المعطلة من دون تعطيل ولا تسويف ٠

واجب الصحافة

ان الصحافة من اسمى واشرف الوظائف والمهن في الامم الراقية لان واجبها ثقيل ومهما ثقل الواجب وعظمت المسوءولية زادت المهنة قيمة ورفعة فالصحافة هي التي تخبر الناس بجميع ما يقع في انحاء المعمورة وتنير قرائحهم بالحقائق وتربط بين سائر سكان الارض بحبل متين من التضامن ساعية في جعل البشر امة واحدة تتالم جميعها اذا تالم احد اجزائها ورامية الى تكوين فكر عام عالمي ليكون حكما في المظالم والاضطهادات بين الشعوب وفي مختلف البلدان وان هاته الوظيفة الاخبارية هي الغاية العظمى التي تسعى الصحف في تحقيقها ويكفي وجودها لبيان نفع الصحافة ولزوم تحريرها من سائر القيود لان المخبر لا يكون صادقا الا اذا كان حرا ولا تتوق النفوس الى تصديقه والاخذ بقوله الا اذا كان حرا ولكن الصحافة ليست مقصورة على الاخبار بل هي التي تدافع عن المهضومين في حقوقهم وتقاوم الظلم بانواعه واشكاله المختلفة وتصارع الاستبداد القاضي على الامم بالهلاك فهي في وظيفة المقاومة والدفاع اكثر شرفا واخلد ذكرا واجل فائدة منها في وظيفة الاخبار وكذلك الصحافة تهدي الناس الى سواء السبيل وتبين لهم المناهج الخليقة بان تتبع وتنهيهم عن كل ما من شانه ان يدنس الامم والاشخاص ٠

فالصحافي في وظيفته الثلاثية معلم ومحام وواعظ في ءان واحد وقد اجتمع فيه ما تفرق في غيره فلذا اشتدت مسوءوليته وعظمت كلفته

ومن يوم ابتدات الصحافة تفطنت الحكومات الاستبدادية الى خطارة امرها وعظم تاثيرها فصارت تصطنع لها قيودا تكبيلها واغلالا من نوع خاص للضغط على حريتها ٠

وقد ابتدات الصحافة بشكلها الحديث مع الطباعة لان هذا الاختراع العظيم هو الذي اعان على تكوينها ولكن قبل الطباعة كانت عند العرب صحافة سيارة من نوع خاص نها اكبر وقع في النفوس ٠ تلك الصحافة هي الشعر العربي فكان الكثير من العرب شعراء وكانت الركبان تسير بابيات شعرائهم الفحول مفعمة بالاخبار عن غزواتهم وحروبهم وعلائقهم واخلاقهم ممتلئة بالحكمة والوعظ منتصرة للمظلوم ومدافعة عن المضطهد ٠ ولقد كانت الخطابة ايضا تعمل مثل هذا العمل لكن في منطقة محدودة وفي دائرة ضيقة

وكما ان الصحافة قد حصلت على الحرية اليوم في كثير من البلدان وفي بعض الامم مازالت تطالب بها وتحارب لنيلها كذلك الشاعر كان حرا في بعض العصور ومقيدا في اخرى وقد لاحظه التاريخ ايضا يتذمر من القيود التي تكبل بها لسانه ويتافف من ضطهاد السلطة ويذكر محاسن الحرية ومنافعها ويهاجم القوى الغاشمة فتارة يصرعها وطورا تصرعه

فالصحافة الحرية بهذا الاسم هي التي قامت بوظيفتها اتم قيام فاخبرت ولم تكذب ووعظت ولم تخش ودافعت ولم تجبن وسلكت منهج الصدق والنصح والجسارة

لكن في كل امة تكونت الى جانب الصحافة الحرة الصادقة الجسورة صحافة تتخذها اصحابها للارتزاق فصار ديدنها تشويه الحقائق والاختلاق بقصد خدمة المصالح الذاتية واستجلاب المنافع الشخصية واتخذت طريقها عوض الدفاع عن حقوق الامم المهضومة النيل من الاشخاص والذم والطعن في الاعراض والدس والنميمة والشتم القذيع والقطيعة والوشاية

ومثل ذلك كان في الماضي في الشعراء فقد تكونت فيهم طبقة يهجون الناس بكل صنوف الهجاء للنيل من اعراضهم سعيا وراء الاشتهار بالقبح لتحاط اشخاصهم بشيء من الهيبة ولو كانت عن بغض وخوف ولو كان عن حقد وتمتد اليهم الايدي بالعطاء اتقاء لشر لسانهم ودفعا لقذاءة كلامهم وكذلك كانت طبقة من الشعراء تستجدي بشعرها مبالغة في المديح حتى ممن لا يستحقه ومتجرة بالقريض اتجارا ٠

ولكن وجود هاته الطائفة من الشعراء وان كانت ترجع عليها مسوءولية التنقيص من قيمة الادب على الاخص في بعض الازمان الا انها بصفة عامة لم تقتدر على منع القريض من السير في طريق التطور متاثرا بسائر عوامل الرقي وسالكا منهاج الصواب ومحجة الافادة

وكذلك الصحافة في زماننا فهي تقوم بواجبها وتسير في طريقها ولا يظرها شيء انه ترتدي بردائها اشكال مزيفة تسير في غير الطريق الذي سلكته وترمي الى غاية معاكسة فالامم قد اتخذت بعض وسائل الحيطة بجعل القوانين العامة لحماية الاعراض والاشخاص من جرائم الثلب والقذف والشتم والفكر العام ينتبه في كل سنة فيعتاد بالغاء كل ما يلهيه عن مصلحته ويتسمى في تغليطه او في بث السموم الفتاكة فيه ٠

وان الزرع الصالح في السنة الطيبة لا يضره شيئا متى قوي واشتد ان ينبت الى جانبه شوك وقيصوم !

الناقد

تهاني العمل

تونس في ٢ جوان سنة ١٩٣٤

اهلا وسهلا بجريدة الدستوريين الوطنيين الصادقين ٠

اهلا وسهلا بك يا ايها العمل الذي جئتنا في وقت نحن محتاجون فيه للدفاع عن ديننا عن قوميتنا عن كرامتنا عن لغتنا عن وطننا فكنت كالمعين الذي اكتشفه السائر في الفيافي والقفار بعد ما احذ منه الاوام منتهاه وكاد ان يلفظ النفس الاخير ٠

—

برز العدد الاول منك فتخاطفته الناس خطف الجيعان للرغيف طلعت وكانك الصبح المشرق باضوائه الباهر او كالنسيم العليل وسط الحدائق والبساتين او كالبدر في عمق الدجى او كالزهر في اكمامه لا بل انك الطريق السوي الذي حادت عنه الناس وانحرفت والى الغواية ساروا بجد متين

ايتها الامة التونسية بشراك بجريدتك الصادقة بشراك ببزوغ عصر النهوض والارتقاء وانتم ايها الاحرار قدروا ثقة الشعب الذي وضعها فيكم وسيروا به الى الامام الا الامام

ــ ع ٠ دنقزلي ــ

اعتداءات اثيمة

بلغنا انه في كل يوم احد من ايام الاسبوع توجه جريدة الارادة افرادا متطوعين لبيع الجريدة في حارات المدينة وعرضها على الناس وربما اتخذوا في البيع طرقا واساليب تمس بالكرامة فيحدث من جراء ذلك مشاحنات ربما آلت الى ملاكمات ولذا نطلب من ادارة هيئة هاته الجريدة ان تسلك في البيع طريقتها المعتادة تفاديا بهاته الامة من الوقوع في المشاغبات كما اننا نرغب من جميع التونسيين ان يعفوا عما يبدو من بعض المنتطعين ويتجاوزوا تماما عما يلحقهم منهم من الاذاية مكتفين متى تجاوزت تلك الاذاية الحد المشروع برفع امرهم للمكلفين ببسط الراحة من دون مقابلة الشر بمثله « ومن عفى واصلح فاجره على الله » ولنتذكر انا جميعنا اخوان في الحقيقة وان اختلفت مذاهبهم ومشاربهم واساليب تفكيرهم وانه يجب ان نبق امام الاضطهاد صفا واحدا « كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » فاياكم معشر التونسيين من التخاذل والتدابر وتحققوا من ان من لم يكن منكم في الطريق المستقيم اليوم سيرجع الله غدا فاتخذوا لبث الدعاية اساليب نبينا (صلعم) وتحملوا الاذاية في سبيل الفكرة لانه ليس من العار ان يتحمل الرجل الغير لنشر فكرة مقدسة «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم »

كيف يقع انتخابهم ؟

تعرضنا في فصلنا السابق الى اساليب العمال في اضطهاد التونسيين وكان علينا ان نبحث قبل كل شيء في الموءهلات التي قضت بتسميتهم عمالا ودفعت بالحكومة الى الاغداق عليهم بمختلف الوظائف ومتنوع السلط ٠

لكن الحالة الاسيفة التي عليها التونسيين اليوم بسبب جور العمال دعتنا الى تقديم ذلك الفصل على غيره من بقية الفصول والمباحث التي في عزمنا نشرها

وها نحن اليوم نبتدأ بالبحث عن الاسباب التي تسند اليهم بمقتضاها هذه الوظيفة السامية

تنتخب الحكومة العمال غالبا من بين قدماء المحاربين او من بين من لهم مزية على الاستعمار ! او ممن تتوسم فيهم الاخلاص لسياستها وتنيط بعهدتهم عدة وظائف سامية ذات مسوءوليات خطيرة في ادارة شوءون البلاد على ان غالبهم لا يستطيع فهم الشكلارات التي ترد اليهم من الادارة والبعض الاخر لا يحسن حتى امضاءه وبمقتضى هذه الوظيفة يصبحون هم الدولاب المحرك لشوءون المملكة ! والرائد الوحيد لسياسة الحكومة !

وبمقتضى ذلك فما نشاهده اليوم من خلل وفساد في السياسة هما نتيجة طبيعية لاسناد وظائف سامية لغير مستحقيها اذ كيف يعقل اسناد وظيفة تتشخص فيها سيادة الحكومة التونسية الى بعض قدماء المحاربين ؟!

وما هي العلائق التي تربط بين النظم الحربية والنظامات المدنية ؟! بل ما هي مقدرة اشباه الاميين في تسيير دواليب الحكومة ؟!

اما السبب الثاني في الذكر فهو بيت القصيد ولعله السبب الوحيد الداعي لتجمع كل هذه الوظائف في شخص واحد ولو مع فقدان الاهلية ما دام لهذا الشخص مزية على الاستعمار وما دام البعض من العمال في وظيفتهم قائمين بالمهمة الاستعمارية

ان للاستعمار بهاته البلاد برامج منظمة وطرقا مسنونة كلها ترمي الى محق السيادة التونسية وادماج العنصر التونسي في العنصر الفرنسي ٠

فاذا كانت فكرة تكثير عدد الموظفين الفرنسيين وخلق الوظائف لهم لتنمية عدد الفرنسيين بهاته البلاد

واذا كانت فكرة اقرار الاجانب بالارض بعد سلبها من اربابها الشرعيين هما حلقتان من حلقات هذا البرنامج الاستعماري الخطير فاسناد وظيفة عامل الى هذا النوع ممن لم يكونوا مجرزين على شهادات علمية وجمع سلط متعددة في شخص واحد ولا موءهلات له الا كونه قام بمهمة استعمارية يعد حلقة ثالثة من حلقات هذا البرنامج

نقول بعض العمال ءالة استعمارية لاننا نشاهد ونسمع من غالب الجهات كيف اصبح المعمرون حكاما بالافاق بطريقة غير مباشرة في ارهاق التونسيين بواسطة العمال وكيف اصبح المعمرون يلتجون الى العمال في نوازلهم ضد التونسيين ليجدوا رغائبهم التي لا يجدونها بقضوية الصلح ولا بمحكمة الجنح الفرنسية !

على ان اسناد هذه الوظائف الى عمال من هذا النوع يعد سيرا بالبلاد في سبيل التقهقر والانحطاط مع ما فيه من ارهاق للحرية العامة ومضايقة لنفوذ العدلية التونسية وامتهانا لحقوق الشباب المثقف من حملة الشهادات العلمية وخريجي مدرسة القضاء التونسي الذين اصبحوا مع ثقافتهم العلمية عاطلين يجوبون الطرقات ويقتلون اوقاتهم بالمقاهي ٠

فهل تستمر الحكومة على هذه الطريقة في انتخاب العمال التي ابانت التجربة عقم نتائجها خصوصا وان البلاد اصبحت في درجة من النضوج الفكري والاستبداد لنيل حقوقها المقدسة مكتفية بقولها « ان العمال قائمون بمهمتهم احسن قيام »

(اعلها بذلك تعني المهمة الاستعمارية)

هل من مبادي حقوق الانسان ومقتضيات العدالة ونظم السياسة العامة الاستمرار على اسناد خطط سامية لغير الاكفاء ؟ فتتزايد الاخطار الاجتماعية يوما فيوما ويحرم الناس راحة الضمير ولذة الحرية العامة ويحل الظلم محل العدل والخوف محل الامن ؟

ام ان هذا مقصود لذاته مقصود لنتائجه وليقال ان التونسي لا يتشكى الامن التونسي وهناك تقام علينا الحجة ؟!

في التونسيين رجال لهم ثقافتهم ولهم مقدرتهم في القيام بمهمات الادارة ولكنهم محرومون ولا يراد الا ابعادهم عن هذه الوظائف بمختلف الوسائل وشتى الاساليب

اننا لا ننتقد الاشخاص بل بالعكس نحترم الاشخاص ولكننا ننتقد طريقة الانتخاب وننتقد معها طريقة الوراثة العائلية في وظائف كهاته بدون اعتبار لقيمة الشخص من ناحيته الثقافية

اننا لا نفهم من هذه السياسة الا ارهاق التونسي وتعويده على قبول المظالم والامتهانات كي تخدر اعصاب الشعب وتقتل روحه الشاعرة واحساساته المتحركة وان كنا نعتقد عكس هاته النتيجة ونرى ان المظالم التي تقع في الشعوب الحية لا تزيد احساساتها الا اشتعالا وتضاعف غضبها بقدر ما تتضاعف عليها المظالم ولا بد لها من يوم يزهق فيه الظلم ويحل محله العدل

يوسف الرويسي



تونس

وردت علينا المكاتبة اسفله راغبا منا صاحبها نشرها على صفحات الجريدة

حضرات الفضلاء الاماجد المجاهدين في سبيل الوطن المخلصين في السر والعلن رجال (الديوان السياسي) للحزب الحر الدستوري التونسي وبعد فان كاتب هذا من اولئك الافراد الذين يفخرون بانتسابهم لحزب الدستوري المفدى ويتشرفون بانتسابهم للقضية الوطنية وهو من جملة واضعي الحجر الاساسي في هيكل الحزب واحد اعضائه العاملين ولقد جاهدنا في اعلاء كلمة الحزب منذ نشاته وعملنا جهدنا على ترقيته وتسييره هيكلا حيا له نسمته الحياتية ولقد قمت مع بعض الاخوان بتاسيس شعبة الحلفاوين عندئذ وكان عقد ابجار نادي الرياض باسمي وعملنا بعزيمة لا تعرف الكلل وكانت الاجتماعات تعقد بمنزلي مهما مست لذلك ادنى مناسبة وهكذا كانت الامور تاخذ مجراها الحسن ولم يعكر علينا صفو اعمالنا شيء حتى بدت عقارب الاثرة والانانية يعملان في ادمغة ابتلاها الله بهاته الامراض النفسية واخذت تعامل بعض الافراد ممن لا يرون لهم وجودهم لاسباب لا يعلمها الا اولئك القاسطون وانتهى امر تلك المضايقات الى انسحاب غالب العاملين ذوي الغيرة على المشروع وبقيت انا مع عيري على الحياد لا يهمنا من امر الحزب الا ان يمن الله عليه برجال (العمل) المخلصين ليناصروه ويوءازروه وينفخوا في هيكله روح الحياة . وها اني بعد ما بلغت الامر ارجع الى المشاركة في حزبي باسم الثغر مملوء الصدر باليقين بعد ما قامت لي الادلة على ثقتي وثقة الناس جميعا في من لم يشارك في لجنة الاصلاحات ولم يوافق على ارهاق الشعب وارغب أن انخرط من جديد في الحزب . لا زلتم للوطن ناصرين وللعمل مخلصين والسلام من محمد المهذبي

حرر في ١ جوان ١٩٣٤

— محمد المهذبي —

العمل : — اننا نشكر صاحب الامضاء على جميل ثقته بنا وعلى وطنيته الصادقة ونعتقد انه سيعاود عمله الماضي في سبيل المصلحة العامة بكل ما اوتي من قوة واخلاص كثر الله من امثاله .

منزل جميل

سيدي مدير جريدة العمل ابقاه الله للمعضاء نصيرا اما بعد اداء واجب التحية والاحترام نرغب من غيرتكم نشر ما يلي على صفحات جريدتكم

قامت المدينة باعمال هامة للحربية بجهة البحيرة قرب منزل عبد الرحمان من دائرة بنزرت يكون عدد العملة يربو على الثلاثة الاف نسمة ولم يكن من التونسيين ضمن هذا العدد الضخم سوى مائة وثمانين عامل عمل بارض تونسية وعلى حساب التونسيين ايضا ولكن لا يشارك فيه الا عدد قليل ليست له قيمة ولا حساب بل والاعجب من هذا ان العمال التونسيين هناك تحت رحمة مديدي الخدمة فلهم وحدهم حق الطرد والرفت ولا يكون ذلك الا مع التونسيين ونتذكر بهباته الناسمة انموذجا لامثال هاته التصرفات التي يستبد بها هوءلاء المديرين بلا حق ولا عدل

مر على بلدة منزل جميل المسمى (فلا) بسيارته في سرعة نهائية فداس صبيا فانزعج احد اقرباء المداس لما راى الصبي يتخبط في دمه فلكم الدائس لكمة واحدة حيث تداخل الحاضرون واخذت النازلة مجراها بالعدلية الى يومنا هذا عندئذ شاع بين الناس ان الدائس يسعى في رفت الجميليين من العمل الذي ذكرناه في اول كتابنا هذا وما زال الناس يذكرون ذلك الى يوم ٢ ماي حيث فوجيء من عملة المنزل نحو ٩٣ با لرفت — ان امثال هاته الوقائع انما يزيد في عدد العاطلين ويدعوا الى البغضاء بين العنصرين فيكون ذلك كله نتيجة حب انتقام شخص لنفسه فهل ان للحكومة بعد ان تدرك خطر هوءلاء الاشخاص عليها وعلى البلاد والميزان انها بدون شك مجبورة طبعا اذا دامت الحالة كما ذكر على تموين هوءلاء العاطلين وذلك ما يقول عنه الميزان انه عاجز عن القيام به .

طبلبة

ان كافة احرار بلدة طبلبة يرجون بواسطة جريدة « العمل » ابلاغ تشكراتهم الى الاستاذ محمد بورقيبة عن موقفه الاخير في رفض المشاركة بلجنة البحوث والاصلاحات التونسية ولا يستطيعون وصف مقدار السرور الذي غمرهم عند ما اطلعوا بجريدة النهضة على مكتوب الرفض وهو ما كنا ننتظره من وطنية رجال ديواننا السياسي

نشكرا شكرا لكم جميعا على وطنيتكم وفطا نتكم واخلاصكم .

احرار طبلبه

سيدي بوزيد

من اخبار سيدي بوزيد ان عامل المكان اوقف السيد محمد بن عمر الفرحاني بالسجن لاجل فكرته الدستورية من دون ان نعلم المبرر لسجن هذا الرجل لاجل فكرة سياسية ولا التهمة المختلقة التي جعلت وسيلة لسجنه كما هي عادة حكام الافاق في اضطهاد الدستوريين

الامة و « العمل »

ما كاد يبرز العدد الاول من جريدتنا حتى اختطفته الايدي في الشوارع بل كنت ترى الناس قبل خروج الجريدة من المطبعة محتشدين امام المحل ينتظرونها بفارغ صبر وقد اضطررنا الى طبع الجريدة ثانية لنفاذ الطبعة الاولى ونحن لا يسعنا امام اقبال شعبنا الكريم على صحيفته الجديدة الا تقديم اجمل عبارات ثنائنا لمواطنينا الاعزاء لحسن ظنهم في المحررين ونطلب منهم ان يصفحوا عن العثرات ويمدونا في كل اونة بنصائحهم الطيبة وملاحظاتهم لنتمكن في السير « بالعمل » في طريق الرقي والنجاح وان تشجيع الشعب لنا بتلك الكيفية التي رمقناها قد ضاعف جهودنا واكسبنا عزيمة لا يثنيها بحول الله شيء واننا نطلب من الله تعلى ان يعيننا على خدمة امتنا العزيزة لا لمكافاتها على ثقتها فاننا عاجزون عن المكافاة ولكن لنقوم فقط بالواجب المفروض علينا وتسهل الطريق للاجيال المقبلة (العمل)

الصابة والمرابون

شمر عن ايديهم المرابون لعقل الصابة التي طالما انتظرها بفارغ صبر الفلاحون والامة جميعا . ووقف الفلاح التونسي امام هذا الخطر متحيرا مبهوتا فهل يحسن بنا ان نقف ازاء هذا مكتوفي الايدي صامتين لا نبدي ولا نعيد ؟

ان البلاد التونسية فلاحية بحتة فاذا توالت الجوائح خيم البوس بها وحلق في سمائها . فهذه الازمة التي ضربت اطنابها في البلاد وان لم تكن نتيجة الجوائح وحدها فلافتكاك الثروة من ايدي المسلمين التونسيين منحها للاجانب والدخيلين اليد الطولى انتشارها واستمرارها ودخل عظيم . فاضحى من الواجب الاكيد العمل لاسترجاع الثروة لهوءلاء الذين احيوا الميزان واقروه حينما كانوا على جانب من الغناء والثراء

لا اظن اننا في حاجة لاثبات هذا القول فما عهدنا من قبل الخطر يتهدد الميزان مثل ما يتهدده الساعة الحاضرة ولكن كم ياخذ منا العجب ماخذه حينما نرى الحكومة تتحقق الامر وما وراءه من اضرار وتعمل بنقيضه . فها هي ترى وتشاهد يوميا المرابين يعملون عملهم لتفقير الطبقة التي تحيي البلاد باحيائها موات ارضها سنويا ولا تحرك ساكنا .

ان سكوت الحكومة ازاء هذا الموقف دليل واضح وحجة مسكتة ترد برهان مدعيي النية الحسنة نحو هاته الامة من السامة اذ حجز الصابة سعي في افتكاك الثروة وجلب التفقير للعنصر التونسي ذلك لان البلاد التونسية فلاحية بحتة كما بينا ولا اشك في ان احدا يجهل ان السكوت دليل الرضى فما بالك بالاذن بالتنفيذ .

نعم طالما سمعنا كلمات فارغة وجملا جوفاء تصور عطفا خياليا على هاته الامة من الحكومة — ونقول كلمات فارغة وعطفا خياليا — لاننا كلما سمعنا ذلك الا ورأينا بعدها ما يناقضه على خط مستقيم . فاين هي يا ترى التدابير التي يجب اتخاذها لاثبات حياة الفلاح التونسي الذي طالما ردد ممثلوا فرنسا بهاته الديار انه من الواجب انتشاله من الهوة التي وقع فيها ؟

ان التدابير التي يذكرونها لا تخرج عن الاذن بصدور الخبير بحجز ممتلكات ذلك الفلاح في سني الجوائح والصابة في سني الازدهار

نعم يقولون ان هنالك صندوق جهويا يتجمع من الصانتيمات الاضافية يعمل لاعانة الفلاح التونسي والاخذ بيده ولكن في الحقيقة هو للفلاح التونسي عند تقديم الاداءات والدفع وللمعمرين ابان الاعانة والقبض .

لا تظن ان هذا القول مبالغ فيه اذ يكفي دليلا على ذلك اشتداد حالة الفلاحين ابان مشاركة الاجانب في هذا الصندوق

حقا اشتدت حالة الفلاحين وتدهوروا الى الوراء الاف الخطوات حينما شاركهم الاجانب في عملهم المقصود به اعانتهم والمتكون من جيوبهم وبذلك اتضح الذي عينين نتيجة سياسة المشاركة الموهومة

شارك المعمرون في هذا الصندوق قبل اشتداد حالة الفلاح التونسي وتدهور البلاد الاقتصادي بقليل فما راعنا بعد ذلك الا والمصائب تتوالى والازمة تزداد انكماشا وانضغاطا فهل هذا كله نتيجة المشاركة ؟

نعم ذلك نتيجة المشاركة التي تكون في القبض لا الدفع تلك التي بها اصبح الفلاح التونسي مجبورا تحت اسم تعاون العنصرين الكاذب للدفع فقط فامسى المعمر بذلك جبائيا يقبض وكفى !

عجبا عجبا كلما قالوا سياسة المشاركة الا ورأينا هيكل سياسة المحق والافتكاك يبدو بمنظره المرعب كاشفا عن براثينه مكشرا عن انيابه وضروسه تفتك بنا حتى اصبح الناس يظنون كلمة المشاركة تطلق على الافتكاك والمحق لغة واصطلاحا

ان هاته السياسة سياسة المشاركة في الظاهر والابتلاع في الداخل لا تعود بالمضرة لا لاعلى اربابها بلاريب ولو امعنت الحكومة النظر قليلا لادركت الامر ورجعت عن غيها ولكن هو حب النفس وخيلاء السلطة يدفعها الى مثل هذا ولكن في ذلك هلاك اكبر فليعتبر المعتبر

محمد العيد الجباري



تحية

شدت عراها عرى الاقدام وانطلقت
سفينة الحق باسم الله مجراها
تجري بامال شعب ماجد فطن
لم يرض من رتب الدنيا بادناها
لا البحر رهو ولا الامواج في دعة
ولا الاعادي غفل عند مغداها
لكن عزيمتها الكبرى تثبتها
وقوة الحق تحدوها وترعاها
وصوت شعب ابي الضيم متحد
اسدى لها الثقة العظمى وزكاها
شعارها الحق تصريحا بلا خور
وعزة الشعب مرماها ومغزاها
هذا هو « العمل » المبرور تدفعه
محبة الوطن المحمود مسراها

« شاعر العمل »

نشيد التضحية

طغاة العصر تنبيها
كفى ظلما وتمويها
فللاوطان حاميها
وللهيجا اهاليها

***

كفى ظلما وارهاقا
وافناء وازهاقا
كفى الشعب الذي لاقى
من النكبا عواديها

***

الى م الصمت يا قومي
الى م يا بني امي
اليست دولة الظلم
لها الخيبات تجنيها

***

الا هبوا الى الفخر
وضحوا يا بني القطر
فللاوطان في العسر
ضحايا من محبيها

***

بلاد خلقنا فيها
نشانا في اراضيها
شربنا من مجاريها
لبالارواح نفديها

***

نشانا في طواياها
اقاصيها وادناها
اذا متنا ضحاياها
فكم عشنا بما فيها

محمد العيد الجباري

ميدان الشباب

جلال الادب واجلال الادباء

يستحيل على كل امة تريد ان تبني شوامخ مجدها على دعائم الاستقلال الذاتي وارادتها الحره المطلقه الايكون في نهضتها الادبية مايعادل نهضتها السياسية على ان الثانية في الذكر ربما لا تكون تامة قوية الا اذا هبات لها الاولى من نضوج الافكار مايكفي لقيادتها ومن صفاء المدارك مايبعث في النفوس حركة اندفاعية جبارة ساخرة لتقديس مبدا جليل واجلال مبدا مقدس . ولعله من الاسف ان لانرى بجانب نهضتها السياسية دعامتها الادبية التي هي منها كتسليح الحصون وتحصين الحدود . وبالنظر السليم المجرد نرى ان الاسباب التي قضت بان لاتكون لنا نهضة ادبية منظمة ترجع الى امر واحد وواحد فقط هو القوة الغاشمة الخبيثه التي كان يتقاها كل اديب يريد ان يحلق في سماء الادب باجنحة مواهبه الفياضة وخياله الفسيح

فقد كان الاديب يخشى اذا هو كسر غلال الجمود ومزق برقع العماية ليخرج للناس ازهار روحه وباقات من زهور عاطفته وخياله ترفع الانسان من حضيض المادة الى حيث سمو الروح ان تمتد اليه انامل الخبث المجسم والحسد القاتل تريد مس كرامته وتشويه طهارته وتسويد بياض عقيدته وذلك الصنيع المخجل ضد تفاقم تياره في عصر لااعاده الله .

مما جعل الاديب في زوايا الاهمال فتذوي رياض افكاره الزاهرة وتنطفي شعلة رسالته الادبية الى بني عصره ويعوز الخلود نفائس الاثار ولا يجد بنو الاباء صحائف الحقيقة يقررون فيها ما يغبطون عليه آباءهم الاولين

وهاته المسالة التي كان يدبرها من لا تجمعه مع الادب حتى علاقة الوجود والكينونة قد كادت ان تقضي على ما بقي من امل انه يكون للاديب التونسي مركزه بين الشعوب الخيه

ولعلها هي التي بعثت ببعض نوابغنا الى الفرار من هواء ولدوا ودبوا فيه ولكن لازال مشغولا بمفكرة السفاسف وعبدة الاباطيل اين يقدر نبوغهم وتحترم مواهبهم واين لايجدون للمزاملة جيشا سلاحه الخداع والمكر ولاللمجاورة عيونا تنطق بما تكن القلوب بماشئت من فساد سريرة وانكار حقائق .

هذه مجلات مصر الادبية لانكاد نفتح مجلة الا ونراها متوجة بما تصيغه عبقرية بغائنا كالشابي في روائعه التي ناطح بها سماء ادباء الغرب العالي ورفع بها مستوى تونس الادبي اين تمتد اليها يد الفراعنه ضاحكة مستبشرة الخ من سنائي على تاريخ حياتهم المفصل وقيمة ادبهم الجم اما الان وقد قطعنا مرحلة الشقاء وانقضى زمن الكذب والافتراء فلم يبق للاديب عذر اذا انكمش واستكان عن اداء رسالته في عمله الادبي المستعد رسميا لتلبية صوت واجبي جلال الادب واجلال الادباء

فتى الصحراء

خطوة اولى

هاته خطوتنا الاولى التي نسيرها في هاته الجريدة شاكرين فضل موسسيها .

نشكرهم ولماذا ؟

لانهم خصصوا لنا رياضا تجول فيه اراءنا الاجتماعية والادبية وغيرها نحن معشر الشبان .

كيف لا نشكر هوءلاء الاحرار في حالة كونهم ساعين في اسعادنا واخراجنا من ظلمات البيوت والكلام السري الى نور الصراحة والاعلان بما يكنه الفوءاد .

فاهلا وسهلا بنور الحرية الذي يهتز له فوءادنا غبطة وسرورا بعد هموم العيش واسى الحياة

واهلا بجريدة الاحرار والمجال الفسيح! فيا ايتها الجريدة

كوني لنا ملجا للاعراب عن ءارائنا بكل صراحة بلهجة حارة والفاظ وقادة كوني كالشمس التي ترمي شعاعها في انحاء الاديم

كوني كشعلة مجد يتهافت عليك الناس في ملتقى طريقهم غاديهم ورائحهم .

ياصحيفة الاحرار ! يا صحيفة الامة ضمدي جروحنا وعالجي داءنا وءاتينا بالدواء ولا تبكينا بالشكوى من الداء فلقد مللنا البكاء وضجرنا من الحزن المتمادي والشقاء في بلاد اجدادنا تحت سماء الحق المضطهد .

يا جريدة الحق ويا معارضة الظلم والاستبداد .

سيري الى الامام . واتركي الانقسام سيري بالبلاد الى الاستقلال والوئام حققي امالنا وقربي بغيتنا ولتطمئني لان الحق يعلو ولا يعلى عليه .

سيري رغم العراقيل ونحن معك نسير في خطوة اولى تتبعها الخطوات . فتحي

كشف الحجب

عن مدنية العرب
او الحركة العلمية عند العرب
وماخذ الافرنج عنهم

هذا هو الكتاب الجليل الذي حبره يراع العلامة السيد محمد بن عمار الورتتاني وكيل النيابة العمومية لدى محكمة الاستئناف الجناحي بالوزارة وقد انجز طبعه بطلب من الكثير من التونسيين من الذين استمعوا المسامرات القيمة التي القاها الموءلف في الموضوع تحت اشراف جمعية قدماء الصادقية فبرز التاليف يتجلى كالعروس مفعما بالفوائد الجمة والمعاني الرفيعة في قوالب من اللفظ بديعة واسلوب من التحرير متين يسحر الالباب رونقه ولا تختفي اهمية الموضوع على لبيب اذ تناول الموءلف مدينة الاجداد في مظاهرها الدائمة وفي اصولها التي انتقلت الى المدينة الحديثة فصارت الامم الغربية تتباهى بها اليوم وترتكز عليها تفكيرها واننا قد اتصلنا بنسخة من التاليف وسنعقد في العدد المقبل فصلا ممتعا لشرح مميزات الكتاب واسراره المكنونة

ونحث مواطنينا على اقتنائه لانه كما قال رئيس جمعية قدماء الصادقيه يجب ان يكون تذكارا خالدا نورثه لابنائنا ويحفظه كل واحد منا في خزينته وقد جعل الموءلف تعميما للفائدة ثمن النسخة في مستطاع كل احد اذ كان ذلك الثمن ٥ فرنكات وخفضه الى فرنكات ٤ بالنسبة للطلبة وتلاميذ المدارس فشكرا له على صنيعه ذلك مع جميل الثناء

صاحب الامتياز محمد بورقيبة
مطبعة النهضة نهج باب سعدون عدد ١٩ بتونس